جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الاجتماع

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبناء مجتمع المعرفة

الباحثة: اسيل حميد رحيم

Soc.post3@qu.edu.iq

أ.د نبيل عمران موسى الخالدي

Nabeel.khaled@qu.edu.iq

ملخص البحث: إن موضوع البحث الراهن يدور حول ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء مجتمع المعرفة. اما التساؤل العام في هذا البحث يمكن طرحه على النحو التالي: ما التأثيرات التي تمارسها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة؟. يسعى الباحثان من خلال هذا البحث إلى انجاز هدف عام قوامه التعرف على موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة، وتتضح أهمية البحث في ضوء الأهمية التي تحظي بها قضايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني ودورها في بناء مجتمع المعرفة في السنوات الأخيرة، واهم ما توصل اليه الباحثان في الخاتمة انه اعترف مجتمع المعرفة بدور الفرد وحقه في الحياة، وحريته في التعبير عن رأيه واختياره لمن يمثله ويسر التبادل التجار وفتح الأسواق الجديدة ويسلم مجتمع المعرفة بكافة حقوق الفرد من المعارف والتكنولوجيا الحديثة وعائد عادل من ثروات المجتمع مقابل جهوده النوعية لمجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة من حيث كونه إنسانا يملك إمكانات وطاقات تستحق التفعيل والتوظيف وله احتياجات أساسية متباينة ومتنوعة ومتطلبات تدعم نموه الإنساني لكي يسهم بإيجابية وفاعلية في تحقيق رفاهيته واختياره كفرد في تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه كي يمارس متطلبات مجتمع المعرفة.

مقدمة: يتعرض العالم الآن لتغيرات سريعة متلاحقة تنقل نحو مرحلة ما بعد الصناعة التي تقوم على المعرفة والقدرة على الإبداع وابتكار أساليب ووسائل وتكنولوجيات جديدة تساعد على إحراز طفرات واسعة من التقدم والنجاح في مجالات عديدة وجديدة من العمل، وقيام علاقات اجتماعية متشابكة على أسس جديدة يتناسب مع تلك التغيرات بالمعرفة تعتبر الآن مصدر النجاح والتقدم وهو مصدر غزير ومتنوع ومتجدد لا ينضب الذي يتراجع بسرعة رهيبة أمام زحف وسيطرة مجتمع المعرفة، والانفتاح المعرفي على

العالم يستوجب تنظيم العلاقات المتبادلة بين مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية بحيث أصبح من الصعب الحديث عن إمكان تحقيق الاكتفاء الذاتي في أي مجتمع، بل إن مفهوم الاكتفاء الذاتي الذي يحول دون الالتجاء والاعتماد والاستعارة من المجتمعات والثقافات الأخرى أصبح هو نفسه أمراً من مخلفات الماضي.

ويمكن تحليل تأثيرات ثورة الاتصالات والمعلومات على المجتمعات على مستويات مختلفة، أكثرها أهمية هو تحليل تأثيرها على الفرد، وأن التغيير الاجتماعي في هذه المجتمعات يتم من خلال اتجاهات وسلوكيات المواطن العادي المستمدة من المعلومات التي يُفتَرض أن وسائل الاتصال الجماهيرية أحد مصادرها وتؤثر بدورها كعاملاً محدداً لمدى وسرعة حدوث التغيير الاجتماعي.

أولاً: مدخل إلى البحث

١- موضوع البحث وتساؤلاته: ان دراسة وبحث موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني في ظل مجتمع المعرفة، يعكس مدى مواكبة أقسام علم الاجتماع في الجامعات العراقية، لكل ما هو جديد ومستحدث. فإشكالية البحث أو موضوعه، هو نقطة الارتكاز الأساسية في أي بحث علمي، ومن ثم يعكس بدرجة أو بأخرى مدى مواكبة البحث العلمي، لقضايا المجتمع وتطور تلك القضايا، وفي ضوء ما سبق فإن موضوع البحث الراهن يدور حول ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء مجتمع المعرفة. اما التساؤل العام في هذا البحث يمكن طرحه على النحو التالي: ما التأثيرات التي تمارسها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة؟.

٢- أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في ضوء الأهمية التي تحظي بها قضايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني ودورها في بناء مجتمع المعرفة في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت قضايا هذا المجتمع تشغل بال الكثيرون من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، ويعكس هذا الاهتمام، الشعور القوي بتلك القضايا وما تطرحه من إشكاليات وتساؤلات في حاجة إلى دراسة الكيفية التي يمكن من خلالها يتم التعامل مع معطيات هذا المجتمع المعلوماتي.

٣- أهداف البحث: يسعى الباحثان من خلال هذا البحث إلى انجاز هدف عام قوامه التعرف على موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة.

٤- مفاهيم البحث:

أ- التكنولوجيا: يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة يونانية التي تتكون من مقطعين هما (Techno) تعني حرفة، أو مهارة، أو فن، والثاني (Logos) فيعني علم أو دراسة، ومن هنا فإنّ كلمة تكنولوجيا تعني علم الأداء أو علم التّطبيق(Wise Geek,2017,p.53).

يعرف "بلونر Robert Plowner" تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بأنها عبارة عن كل معقد ومتداخل من المكونات المادية، بما يؤدي في النهاية لميكنة الجهد الانساني، كما أكد على أنها تحدد

مستوى القدرة أو القوة البشرية للعامل من حيث السيطرة أو التحكم، وان التوسع في الأخذ بها رهن بالتوسع في تقسيم وتنظيم العمل بالمنظمات، كما أكد على أن هناك علاقة بين قدرة العامل على تحمل المسئولية والمشاركة الفعالة في العديد من العلاقات المجتمعية، وبين تدني المستوى التقني المتبع في العمل، كما أن العامل الذي يمتلك قدراً من المهارة في استخدام تلك التقنية تتزايد اتجاهاته الايجابية نحو العمل والعكس الصحيح(Chris Brothertion, 1999, P. 121).

ب- مجتمع المعرفة: يعرفه البعض بأنه المجتمع الذي أصبحت فيه المعرفة أهم معيار في تقييم الدول، وتمثل مصدر السلطة الحقيقي في عصر مجتمع المعرفة وسيكون الصراع في هذا العصر على امتلاك المعرفة وتنظيمها وتوزيعها أكثر من الصراع على الثروات والموارد الأخرى، حيث أن المعرفة هي المتغير الأساسي الذي سوف يؤثر على التقدم العلمي خلال القرن المقبل، وسوف تحتل المعرفة موقع الصدارة، فمن يملك المعرفة الصحيحة يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند على العلم في كل شيء، فالولوج إلى عصر المعرفة يرتكز على استغلال معرفة العنصر البشري، هذا العصر الذي يعتبر الإنسان هو المورد الأساسي للمعرفة بما يُخزن في عقله من خبرة ومعرفة ومهارة لا يمكن لأى تكنولوجيا من التنبؤ بها وتنقل منه إلى العقل الإلكتروني لتخزن فيه كما تخزن بقية أنواع المعرفة الموثقة(نهال فؤاد إسماعيل، ٢٠١٢ ، ص ١٠٧ – ١٠٨). وايضاً يقصد بمجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع القائم على إنتاج وتوظيف المعارف في خدمة التنمية وهو مجتمع تتعدد فيه مناهل العلم والثقافة وتتكامل فيه منظومة التعليم في جهود التنمية، وتنمية مجتمع المعرفة بأنه يُعلم ويتَعلم ويتواصل ويبتكر ويتقدم في كافة المجالات، ويقوم مجتمع المعرفة على أركان أساسية: وهى حرية الرأي والتعبير والفجوة المعرفية وإنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في النسيج المجتمعي وإبداع نموذج معرفي ذو خصوصية ثقافية(مجدى عبد الكريم حسب، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠).

ثانياً: دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء المجتمع ككل

لقد كان للثورة المعلوماتية دورها في تفعيل مجتمع المعرفة وتنمية وتزايد المعرفة، ويشير البعض إلى هذا التزايد المطرد في مجال المعرفة بالانفجار المعرفي، لأن البحوث العلمية تتقدم بدرجة فائقة السرعة بحيث أن كل دقيقة تمر يتم معرفة معلومة علمية جديدة في العالم، وتظهر تطبيقاتها العلمية في تقدم التكنولوجيا، وقد أصبحت المعرفة تتضاعف في أقل من أربعة عقود والحضارة الجديدة هي مزيج من التقدم التكنلوجي والثورة المعلوماتية، ومن ثم فإن الثورة التكنولوجية تعد المرتكز الأساسي في تكوين حداثة العصر الراهن، ووسعت نطاقات المعرفة وغيرت علاقات الإنسان بالموجودات ومضمون المحيط المعيشي الذي يحيا بداخله، وتعد هذه الثورة ثورة عقول مبدعة وبالتالي فليس المهم فيها تملك الثروة بل المهم فيها تملك القدرة على الاستخدام الأمثل للقدرات(أحمد مختار مكي، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٥ – ٢٦٦).

ولا ريب أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت تعيش في حياتنا اليومية في كل لحظة، وما كان حلما منذ عهد قريب أصبح واقعا، وللاتصالات آثار جمة في حياة الشعوب اجتماعية وثقافية

واقتصادية وعسكرية وعلمية وسياسية، فالمناطق النائية التي يصعب الوصول إليها جغرافيا لصعوبة التضاريس أو المناخ، أمكن ربطها ببقية المناطق الأكثر ازدحاما بالسكان عن طريق البرامج المختلفة التي يمكن أن تبث إليها، سواء كانت ثقافية أو تعليمية، إخبارية أو اجتماعية، مسموعة أو مرئية، مما ينهى عزلتها ويزيد اندماجها في الوطن الأم، كما أصبح العمل في مثل تلك المناطق لتنميتها وتطويرها أخف وطأة وأقل قسوة، بفضل الاتصالات التي أتاحت ربط العاملين بذويهم، فجعلتهم أكثر استقراراً وتركيزاً في عملهم، وقد أسقطت الاتصالات الحواجز بين الشعوب، وأسهمت في تلاقى الحضارات المختلفة عن طريق شبكة الإنترنت والبرامج التي تبث ليل نهار من أي بقعة على سطح الأرض لتنقلها الأقمار الصناعية إلى بقية العالم(عماد الدين خلف الحسيني، ٢٠٠٩، ص ٥).

في السنوات الأخيرة، أصبحت الكفاءة الرقمية المفهوم الرئيسي في المناقشات في مجتمع المعرفة. وظهرت العديد من المفهومات على سبيل المثال، محو الأمية الرقمية، الأمية الرقمية والمهارات الإلكترونية، والمقدرة الإلكترونية، ومحو الأمية الحاسوبية، والأمية الإعلامية، وينتابنا الحيرة ما بين تحقيق الكفاءة في استخدام التطبيقات التكنولوجية فقط أم محاولة الوصول إلى المعرفة وللوصول إلى المواطن الرقمي للتعايش مع معطيات ومتطلبات مجتمع المعرفة(Eliana E. Gallardo-Echenique, And Others, 2015,P.1).

وأصبحت إنجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مساهمة بقدر كبير جداً في سرعة تمكين الشعوب من تحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد داخل وخارج الدولة ونقل وتبادل الأيديولوجيات المختلفة من مختلف الدول، وإلقاء الضوء على أهم ما تعاني منه الشعوب، وهو ما يتم بحرية وسرعة فائقة بفضل ما تقدمه التقنيات التكنولوجية الحديثة من حاسبات آلية وشبكات معلومات واتصالات بإمكانيات فائقة السرعة في تحقيق كافة عمليات التواصل الإلكتروني (صوت، صورة) بين مستخدميها، وعلى مدار الساعة، وبأسرع وأرخص طرق ممكنة، فضلاً عما توفره من حماية لمستخدميها لتجنب المتابعة والملاحقة الأمنية، فقد ساعدت تلك التقنيات في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل، وكذلك الإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية مختصرة بذلك الفترات الزمنية التي كانت تستغرق في الإعداد والتحضر لأي ثورات سابقة(محمود الرشيدي، ٢٠١٣، ص ٩).

وإضافة إلى ما سبق ساعدت تكنولوجيا المعلومات على تكوين مجتمعات افتراضية إنها مجتمعات وجماعات إنترنتية تجذب مزيد من الناس ومستخدمي الإنترنت، لعمل أي شيء يمكن عمله في العالم الطبيعي، الفرق والاختلاف هو أن أعضاء هذه المجتمعات الرقمية يتفاعلون بفعل التكنولوجيا مرات عديدة ولساعات عديدة في أي وقت بشكل منفتح باستخدام النص وربما الأصوات على شاشات الحواسيب، فقد حقق المجتمع الافتراضي ما لم يحققه المجتمع المحلي الطبيعي، بما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تقنيات وخدمات عالية المستوى، فهو مجتمع على الخط يتفاعل في بيئة إلكترونية افتراضية، ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية

المشتركة، إلى جانب تبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفياً واجتماعياً، والذي بدوره يكتسب نوعاً من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من المجتمع الافتراضي المعنى(مصطفى محمد موسى، ٢٠٠٨ ، ص٧٩-٨٠). ويعد تحويل المعلومات إلى معرفة هو التحدي الأكبر أمام مستخدمي ثورة الاتصالات وشبكة الإنترنت، فإن الخطوة التالية في التطور تتمثل في الانتقال من نموذج مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، ومجتمع المعرفة لا يمكن أن يقوم بترسيخ قواعد اقتصاد المعرفة والذي ينتقل نظرية الأساسية في تحويل المعرفة بكل أنواعها إلى سلع يمكن تداولها، ولا يمكن لهذا المجتمع أن ينهض بغير تشجيع الإبداع بكل صوره وتدعيم البحث العلمي الأصيل والمترابط، وفق إستراتيجية بحثية تفيد من شبكة الإنترنت في مجال التواصل بين العلماء وتداول نتائج الأبحاث العلمية المتخصصة في أسرع وقت، مما تسمح بتسريع وتيرة التراكم المعرفي العالمي(السيد يسين، ٢٠١١ ، ص ٤٦)، ولن يتحقق ذلك إلا بتفعيل دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة.

ثالثاً: دور الجامعة المنتجة في تطوير مجتمع المعرفة

لكي تتمكن الجامعات والمعاهد العليا من معايشة عصر العولمة والتعامل مع مفرداته التقنية التي فرضت نفسها على مختلف قطاعات الحياة المعاصرة فإن عليها أن تخوض عملية تغيير شامل وجذري يتعدى الشكل إلى المضمون بحيث يحقق الصورة المتناسبة مع متطلبات العصر، ولذا يجب تحديد الأهداف الاستراتيجية لتكون أساسا ينطلق منه برنامج التطوير التعليمي الجامعي، ولابد أن يكون هناك إدراك واعٍ لطبيعة الدور الخطير الذي يلعبه التعليم الجامعي والعالي في نمو الأمم والشعوب وحركة التغيير وإعادة البناء المجتمعي للتواؤم مع التطورات التقنية بالغة التأثير والسرعة، وسيادة تقنيات الاتصالات والحاسبات الإلكترونية والمعاونة، وبزوغ عصر المعرفة والتأكيد على اندماج العلم والتقنية مع كافة المنظومات المجتمعية، وتتسم الجامعة المنتجة بالخصائص الآتية:

١- الاهتمام بالتوعية الجديدة (للتدريس والتدريب) بحيث يتعامل الطلبة بالكفاءة والفعالية خلال ممارسة الوظائف والأنشطة المدنية والمهنية.

٢- التركيز على توفير الكفاءة والجدارة لكل من الطلبة والعاملين على برامج الجامعة .

٣- اهتمام الجامعة بجدية البحوث ونشرها والمساهمة في تطويرها.

٤- اهتمام الجامعة بالخريجين وفئات المجتمع وبث قيم التعاون بين قطاعات الإنتاج والخدمات من أجل تنمية اقتصاد ذات بعد محلي ووطني.

٥- اهتمام الجامعة ببحوث قضايا المجتمع وإيماء الحلول اللازمة واعتماد النقاش والحوار والنقد البناء.

٦- اهتمام الجامعة بمؤسسات المجتمع والتعاون معها والاهتمام بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتسامح والمشاركة وثقافة السلام بين الشعوب.

٧- الاهتمام بخدمة المجتمع والإنسان الحضاري، وبذلك أن الجامعة عليها مسؤوليات كبيرة في خدمة مجتمع المعرفة فهي تساهم في توليد المعرفة وبنائها من خلال جسور العلم وتكنولوجيا المعلومات.

ولقد أدت التكنولوجيا الجديدة إلى تطوير عملية التعلم وتزويد التعليم على نحو أسرع وبكلفة أقل من دون الحاجة إلى استثمار رأس المال، إن الطلاب الأذكياء تكنولوجيا والذين تعلموا الحصول على المعلومات بـ لمس على الكمبيوتر قد يرون أن المحاضرة الموجهة التقليدية وقضاء الوقت على مقاعد الدراسة أمر غير منتج ولا علاقة له بالموضوع، وفي ضوء هذه الضغوطات المتصاعدة قد يعتمد الاستمرار في البقاء على جهد موحد واسع من الجامعة لتطوير طريقة تحقق إنتاجية متزايدة، فينبغي أن تسعى الجامعات لإنقاص التكاليف وتحسين الجودة وزيادة الإنتاجية، ولا تستطيع مؤسسات التعليم العالي أن تكفي وترضى بأن تكون جيدة وحسب بل بدلاً من ذلك ينبغي أن تكافح لتحسين جودة التعليم دون أن تزيد الإنفاق ودون أن تتحول عن مشاريع البحث النقدي أو تقوض القيم الأكاديمية الأساسية الجوهرية الكافية(جيمس ي غروشيا، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩-٣٠).

بالإضافة إلى هذا سوف تستمر الجامعات التجارية والتعليم المباشر عبر الإنترنت والجامعات الافتراضية في النمو وسوف يستمر التعليم الافتراضي القائم على أنماط التعليم عن بعد، سوف يستمر في تأثيره المتزايد على إلغاء أهمية المكان، وتصبح الباب أمام الطلبة لتلقي المقررات الدراسية في القارات المختلفة، إن تطور الجيل الخامس من الحاسوب، جعل التعليم العولمي المباشر في التعليم العالي أمراً سهلاً من خلال توفير استجابات الطلاب الفورية عن طريق البريد الإلكتروني بواسطة الكمبيوتر، ومن المتوقع أن تنخفض تكلفة هذا التعليم(روجر كينج، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٩).

ومما سبق تبين لنا أن مؤسسات التعليم العالي وبخاصة الجامعات تكتسب أهمية خاصة في بناء مجتمع المعرفة وتطويره في النهوض بالمجتمع كونها تأتي في أعلى السلم التعليمي والمعرفي، وقد أنشأت لتكون مكاناً جامعاً ومفتوحاً يستقبل المعرفة وتضيف إليها وتنتجها ويعمل على نشرها، وهي مؤسسة اجتماعية وثقافية وسياسية وتربوية، وإنشائية تسعى لخدمة الأفراد والجماعات والمؤسسات والتنظيمات على اختلافها، على قاعدة المعرفة، وهي ذات علاقة وطيدة بنشاط البحث العلمي والتطوير المعرفي، في مختبراتها ومراكزها العلمية، لذا يقع على الجامعات العمل على وتيرة سريعة تتناسب مع التراكم السريع للمعرفة والتي غدت تتضاعف وتتزايد بصورة هائلة، **وثانياً:** المشاركة في إنتاج المعرفة وبنائها وتجديدها وتطورها، **وثالثاً:** نشر المعرفة في المجتمع عبر كافة الوسائل المتاحة، ويعول المجتمع عليها في المساهمة

بفاعلية في بناء المعرفة من خلال ما يتوافر لديها من طاقات بشرية مبدعة وإمكانيات علمية متقدمة(عمر أحمد همشري، ٢٠٠٩ ، ص ٤٧).

رابعاً: دور التكنولوجيا تجاه الشباب داخل المجتمع

إن التغير التكنولوجي الرقمي سمح للشباب للتواصل مع الآخرين مولعين بالتقنيات فالتراسل الفوري Live Messenger الاستعانة بالرسائل القصيرة Sms من خلال الهاتف الجوال أبقتهم علي تواصل دائم مع جماعة الإنتماء لديهم فهم يعَلقون وينشرون الصور والفيديوهات فيما بينهم، وهذا الذي يشعرهم بالمودة والأنس أثناء تفاعلهم الاجتماعي، فهم وجدوا من يستوعبهم في الحياة الافتراضية، بالإضافة إلى أن شباب اليوم شغوف بالتعرف على الآخر وعلي عاداته وتقاليده من أجل إثبات وجوده ،فلقد سهل لهم الإنترنت ذلك وبخوض عدة تجارب دون البحث عن المخاطر(حليمة قادري، ٢٠١٦، ص ١٩٧-١٩٨).

ويزداد ارتباط الشباب العرب بالعالم من خلال نفاذهم إلى المعلومات وتقنية الاتصالات، كثرت قنوات الإعلام التليفزيوني والإذاعي والمواقع الشبكية والمدونات، ووسائط التواصل الاجتماعي وفتح هذا بوابة أمام الشباب المرتبطين بوسائل الإعلام الالكترونية، لكنهم يعيشون في بيئة كابتة، لصياغة آرائهم ثم التعبير عنها، وتحدي هياكل السلطة القائمة، محولين أنفسهم من أعضاء مجتمع غير فاعلين إلى أفراد نشيطين ومدركين لقدراتهم، ويرتفع معدل الارتباط الالكتروني بالأخبار والمعرفة بين الشباب الأرفع تعليما بينما ينخفض ارتباط الشباب الالكتروني بالمعلومات بين الشباب غير المتعلمين الأدنى(الشباب وآفاق التنمية واقع متغير، ٢٠١٦، ص ٤٢).

من المهم أن يكون لدى الفرد القدرة على الفهم والإدراك حتى يستطيع استقراء تغيرات المستقبل، وبذلك يكون مقياساً لتيارات التغير الذى قد يحملها المستقبل ويكون حساسا أيضا للعلاقات المستقبلية المحتملة، من حيث تشابكها وتبادلها بعضها البعض وما يتطلبه ذلك من أساليب التكيف السليم والتعرف الصحيح تجاه تلك التغيرات، ومن ناحية أخرى، فإن ترويض المستقبل والسيطرة عليه لا تتطلب فقط المشاركة الفعالة والتحرر من الطرق القديمة، وإنما يتطلب أيضا إيجابية إسهام الفرد في الاستعداد اليوم ليتعلم للمستقبل، وبذلك يتحقق الهدف : "تعليم الفرد كيف يتعلم"(مجدى عزيز إبراهيم، ٢٠٠١ ، ص ٢٨ – ٢٩).

وإذا كان الفرد عليه أن يتفاعل مع محيطه السياسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال تواصل فعال مع إدارات حديثة تعي معنى التحول الاستراتيجي في الحكومات الإلكترونية وهو اتجاه حتمي لا مفر منه قد ينتج عنه بعض السلبيات بجانب نتائجه الإيجابية العديدة، بيد أن أبرز النتائج السلبية لهذا المجتمع هو تحول المعلومات إلى سلع بشكل يهدد الهوية الثقافية واللغوية، مما أدى إلى أن تقوم منظمة اليونسكو بمحاولة وضع مبادئ أربعة لتحقيق التوازن بين الدول النامية والدول المتقدمة، وفي مقدمة هذه المبادئ احترام الخصوصية الثقافية وحرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومات وبناء القدرات خلال ضمان جودة

التعليم(فؤاد بكري، ٢٠٠٩ ص ٣٧٢)، ولقد سهلت الأجهزة التكنولوجية الحديثة وخاصة الهواتف الخلوية من طبيعة العمل والحياة الخاصة، فنستطيع القيام بالاتصالات ونحن السيارة، ومن يَعلق في المرور وزحمته يستطيع الإجابة والرد على رسائل الهاتف التي تراكمت على مكتبه، والطبيب يستطيع التواصل مع ما يحدث في المستشفى ويستطيع الأفراد التأكيد على أو إلغاء موعد عمل أو تذكير شخص كي يذهب لموعد ما أو الاعتذار عن التأخير لحضور اجتماع ما وغيرها ويتسابق الجميع إلى التطور التكنولوجي مع نتيجة نهائية هي التحسن الدائم أو الإطراب حسب وجهة نظر المرء أو طبيعة استخدامه للتكنولوجيا(Lynne Schafer Gross, 1995, P. 175).

ويعد الشاب صاحب الإمكانيات المتواضعة، قادراً على تكوين عالماً من الخيال الرحب يلهو ويلعب فيه ويتواصل وهو جالساً في مكانه مع من هم في نفس سنه من سائر أنحاء الكرة الأرضية فتحول الشاب إلى شخص شبكي يستخدم الصحافة الرقمية بدلاً من المطبوعة والتصويت في بعض الانتخابات يتم بشكل إلكتروني، وكل شيء بالنسبة له أصبح إلكترونياً، فتتيح شبكة الإنترنت للشباب فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، بحيث لا يوجد عليهم وصاية أبوية ولا مدرسية ولا إشراف أساتذة فتلغي أي سلطة مركزية أو فوقية وتتيح لهم أن يقترحوا الحلول ويبادروا بها(حسن شحاتة، ٢٠١٠ ص ١٦٦-١٦٧).

وعلى الجانب الآخر تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة مفيدة وفعالة لأنها توفر فرصة للشباب لتحسين الوصول إلى المعلومات والمعارف المختلفة وتساعد على التنمية والتعامل في بيئة تمكينية مناسبة للشباب من خلال الخدمات الالكترونية والاقتصاد الرقمي والتجارة الالكترونية والارتقاء بمستوى التعليم وتوفير العديد من فرص العمل والتي بذلك تؤثر وتنعكس على الشباب بشكل إيجابي للتوفيق بين التعليم والعمل، وتنمية قدرات الشباب وكفاءتهم بالتمتع بعقلية جديدة متفتحة تتميز بالاستقلالية والتميز والابتكار والقدرة على الوصول إلى المعلومات والتعامل مع الآخرين، وبالتالي فإن اعتماد الشباب على التكنولوجيا يساهم في الوصول إلى مجتمع المعرفة واندماجهم وتحقيق مكانتهم ووجودهم الحقيقي في المجتمع(Impact of ict on arab youth, 2013,P42).

ويعد استخدام الإنترنت في الجامعات هو وسيلة جديدة للتعويض عن التدريس المباشر وقد تزايد في السنوات الأخيرة استخدام مؤتمرات الحاسب الآلي أو البريد الالكتروني في إرسال الواجبات والتساؤلات من وإلى أحد او كل الطلاب ويمكن من خلال هذا الأسلوب زيادة التفاعل بين الطالب والمدرس حيث يقدم الإنترنت مادة مسجلة عن المحاضرة، ومن الجدير بالذكر أن بعض الشركات العاملة في مجال الإنترنت ومنها شركة أبل قامت بتخصيص مساحة لكل جامعة لبث محاضراتها الصوتية والمرئية عبر الإنترنت لطلبتها حيث يمكن الطالب الدخول إلى هذه الخدمة باستخدام كلمة المرور التي وفرتها له الجامعة(بهاء الدين خليل، ٢٠١٥، ص ٢٩٦).

ويؤكد العديد من الشباب أنهم لا يمكنهم الاستغناء عن الأجهزة التكنولوجية في حياتهم اليومية، وخاصة الهاتف المحمول فيساعد على توطيد العلاقات الاجتماعية والبقاء على اتصال دائم بالآخرين من أفراد الأسرة والأصدقاء وغيرهم، والرسائل النصية، ومسايرة الموضة، وإثبات الذات والاستماع للموسيقى والترفيه، واستخدامه للحب وتكوين علاقة عاطفية، واستخدامه في التجارة المتنقلة، والعمل والتعليم عن بعد، وتحديد أماكن الناس وسهولة وسرعة إيجادهم، و لذلك أصبحت الهواتف المحمولة مرتبطة بسمات الحركة والتنقل والتكيف لأنها تلائم تنظيم وإدارة حياة الشخص الاجتماعية والمهنية من الهواتف المحمولة التي تحقق اتصالات الفيديو الشخصية ودخولها لشبكة الإنترنت ومشاهدة البث التليفزيوني(Gerard Goggin, 2006, p. 2).

لقد حقق الاتصال الالكتروني من شخص لآخر من خلال البريد الالكتروني ثورة في بنائنا الاجتماعي وطريقة اتصالنا ببعضنا البعض، ولذلك تتحدد صداقتنا بمقدار اتصالنا الكترونياً فنحن نتصل ونكتب ونرسل رسائل فورية وسريعة ونستطيع توسيع دائرة المعارف والأصدقاء من خلال الشبكات الاجتماعية "face book"، ويمكن أن نتواصل معهم أثناء المحاضرات أو السينما أو العمل فالاتصال الالكتروني ليس مقيد بالزمان أو المسافة والمكان، ولذلك فإن استخدام الوسائل الالكترونية هام ليس فقط كمجال للمعرفة بل كأسلوب لإعداد الفرد لمستقبل عملي ناجح، خاصة مع انتشار الوسائل الالكترونية وشغلها الكثير من وقتنا فهي تعد قوة ديناميكية مؤثرة في مجتمعنا وتتغير باستمرار وتؤثر فينا بشدة(Norman J. Medoff & Barbara K.kaye, 2011, p. p.12-13).

ولابد من الإشارة إلى الدور الهام لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في الرفع من قدرات المنظمات والهيئات وبصفة عامة النشطاء، خاصة أولئك الذين تجاوزا عتبة الهوة الرقمية أو الأمية الرقمية، فوسائل الاتصال الجديدة ومن ضمنها تكنولوجيا الشبكات في الإنترنت تخوّل الأفراد والمنظمات فرصة القيام بأنشطة متعددة كإنشاء المدونات أو الانخراط في الشبكات الاجتماعية وتخوّل مستعمليها إمكانية تخصيص تكلفة نشر الأخبار والأعمال(محمد بنهلال، ٢٠١٢ ، ص ٢٠).

ويطلق البعض على الفيس بوك اسم "الكوكب الإلكتروني الجديد حيث يعد الآن من أهم وأشهر المواقع الإلكترونية تواصلا وتعاملا مع الآخرين، فبعد أن كانت بداياته تقتصر على الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية لمساعدتهم على التواصل فيما بينهم بسهولة، أصبح هذا الكوكب الآن ينتشر ويدور حول العالم في أي وقت وفي أي مكان من خلال الصور والفيديو والرسائل والتعليقات الإلكترونية، فربط الأصدقاء منذ الطفولة وأناس غابوا لسنوات طويلة وأدى ذلك إلى بناء علاقات اجتماعية جديدة، وأصبحت اليوم رسائلنا وصورنا وتعليقاتنا إلكترونية وكذلك حواراتنا وكلماتنا إلكترونية حتى مشاعرنا وأحاسيسنا تجاه الآخرين(عبير الرحباني، ٢٠١٢ ، ص ٣٢٢).

خاتمة البحث: لقد ترتب على التطورات المتسارعة والمتنامية في الثورة المعلوماتية عدداً من التداعيات على كافة الأصعدة والمستويات الاجتماعية، الاقتصادية ،الثقافية، العمرانية، البيئية الخ. هذا ويتميز وقتنا الحالي بكونه وقت التطور المعرفي والمعلوماتي، الذي من أهم خصائصه الانتقال إلى نوع من التعاملات التي كانت في الماضي ضرب من الخيال العلمي وابتكرت تجهيزات وأساليب ووسائل تستخدم مجموعة من البرامج العالية التقنية والمتخصصة في كافة أوجه النشاط، وجسدت عصرًا جديدًا من التعاملات الإلكترونية عبر الشبكات المختلفة سواء الإنترنت أو الشبكات الخاصة. وشهدت السنوات العشر من نهاية القرن العشرين إلى بدايات القرن الحادي والعشرين تقدماً كبيراً في مجال التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات بصفة خاصة، ليضحى العالم بعدها قرية كونية صغيرة.

وترجع أهمية المعلومات إلى دورها الكبير في تنمية قدرات الدول على الإفادة من المعلومات المتاحة، والخبرات التي تحققت في الدول الأخرى نتيجة لتوافر رصيد ضخم من المعلومات العلمية والتقنية، ومن ثم ترشيد وتنسيق ما تبذله الدول من جهد في البحث والتطوير، على ضوء ما هو متاح من معلومات، وتوفير البدائل والأساليب الحديثة لحل المشاكل الفنية.

إن الاهتمام بالمعلومات نابع من مدى أهميتها في تطور الشعوب ورقيها، والشعوب المتخلفة اليوم هي تلك التي لم تدخل الثورة الصناعية، أو إنها دخلتها متأخرة. في حين أن الشعوب المتخلفة غداً هي تلك التي لم تدخل ثورة المعلومات حتى اليوم. فالمعلومات هي القوة التي تحفظ للشعوب استقلالها. وتعتبر المعلومات قوة حضارية، ضرورية لتطور الشعوب وتقدمها، بوصفها تحتل المرتبة الأولى أهمية بين عناصر البناء والإنتاج، كما أن النمو الاقتصادي يرتبط ارتباطاً طردياً بكمية المعلومات، ونوعيتها، والطريقة التي يتم الإلمام بها، وتطبيق ما جاء فيها.

اعترف مجتمع المعرفة بدور الفرد وحقه في الحياة، وحريته في التعبير عن رأيه واختياره لمن يمثله ويسر التبادل التجار وفتح الأسواق الجديدة ويسلم مجتمع المعرفة بكافة حقوق الفرد من المعارف والتكنولوجيا الحديثة وعائد عادل من ثروات المجتمع مقابل جهوده النوعية لمجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة من حيث كونه إنسانا يملك إمكانات وطاقات تستحق التفعيل والتوظيف وله احتياجات أساسية متباينة ومتنوعة ومتطلبات تدعم نموه الإنساني لكي يسهم بإيجابية وفاعلية في تحقيق رفاهيته واختياره كفرد في تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه كي يمارس متطلبات مجتمع المعرفة.

مصادر البحث:

١-أحمد مختار مكى، قضايا تربوية معاصرة "بعض مشكلات تربية الأطفال والشباب"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.

٢-بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥.

٣-جيمس ي غروشيا، جوديث كاميللر، الوصول إلى جامعة منتجة استراتيجيات لتقليل النفقات وزيادة جودة التعليم العالي، ترجمة : فاطمة عصام صبري، مكتبة العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٧.

٤-حسن شحاتة ،التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، آفاق وتقنيات جديدة للتعليم، السلسلة التربوية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠ .

٥-روجر كينج، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة : فهد بن سلطان السلطان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٨ .
٦-السيد يسين، آفاق المعرفة في عصر العولمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١ .
٧-الشباب وآفاق التنمية واقع متغير ، تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠١٦،المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان،٢٠١٦.
٨-عبير الرحباني، الإعلام الرقمي الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ .

٩-عماد الدين خلف الحسيني، عالم الاتصالات بين الماضي والحاضر والمستقبل، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٠-عمر أحمد همشري، المكتبة ومهارات استخدامها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩ .

١١-فؤاد بكرى، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين ٧ – ٩ إبريل، ٢٠٠٩ ، منشورات جامعة البحرين، ٢٠٠٩

١٢-مجدى عبد الكريم حسب، مجتمع المعرفة والإبداع في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣-مجدى عزيز إبراهيم، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١ .
١٤-محمد بنهلال، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسات السياسية تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية العربية، المستقبل العربي، العدد ٣٩٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢ .
١٥-محمود الرشيدي، الإنترنت، والفيس بوك "ثورة ٢٥ يناير نموذجا، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٣ .

١٦-مصطفى محمد موسى، التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية، القاهرة، ٢٠٠٨ .

١٧-نهال فؤاد إسماعيل، إدارة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات في عصر المعرفة الرقمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٢ .

18-Chris Brothertion: Social Psychology and Management Issues for Changing Society. Philadelphia Open University Press, 1999.

19-Eliana E. Gallardo-Echenique, And Others, Digital Competence in the Knowledge Society , MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, Vol. 11, No. 1. 2015.

20-Gerard Goggin, Cell phone culture," Mobile technology in everyday life",1st published, Rutledge, London, 2006.

21-IMPACT OF ICT ON ARAB YOUTH: EMPLOYMENT, EDUCATION AND SOCIAL CHANGE, ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION FOR WESTERN ASIA (ESCWA), Technical Paper.3, 18 November 2013, United Nations New York, 2013.

22-Lynne Schafer Gross, Telecommunications "An Introduction to Electronic Media', 5th Edition, Brown (William C.) Co ،U.S., Madison, 1995.

23-Norman J. Medoff & Barbara K.kaye, Electronic Media then, now، and later, 2nd Edition, Elsevier, Inc, New York, 2011.

24-Wise Geek "What is Technology? Edited Michael Anissimov, Retrieved. 2017.